



التحقيق

في فضائل وأحكام أيام التشريق

إعداد:

د. سليم بن عبد القمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

لقد اهتم ديننا الإسلامي ببعض الأيام، وأفردها عن غيرها بخصائص معينة، تميزها عن غيرها من الأيام، كيوم عرفة والنحر وغيرها. ومن هذه الأيام التي لها أحكام خاصة بها أيام التشريق، سنتطرق في هذا إلى تعريفها وتحديدها وفضلها وبعض الأحكام التي فيها. وقد أسميته.

والله تعالى أسأل أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه :

أولاً تعريفها وتحديدها: ❁

قال في لسان العرب: تشريق اللحم. تقطيعه وتقديده وبسطه، ومنه سميت أيام التشريق^(١)

وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر؛ لأن لحم الأضاحي يشرق فيها للشمس، **وقيل:** سميت بذلك؛ لأنهم كانوا يقولون في الجاهلية أشرق ثبير كيما نغير؛ الإغارة: الدفع.

(١) لسان العرب، لابن منظور، ١٠ / ١٧٦

وقال ابن الأعرابي: سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق أي تطلع.

وقال أبو عبيد: فيه قولان: يقال: سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي، وقيل: بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر، يقول: فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر^(١).

وقيل المُشْرِق: مصلى العيد بمكة.

وقيل: مصلى العيد ولم يقيد بمكة ولا غيرها.

والتشريق: صلاة العيد وإنما أخذ من شروق الشمس؛ لأن ذلك وقتها وفي الحديث: **(لا ذبح إلا بعد التشريق)** أي بعد الصلاة^(٢).

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ: وأيام التشريق هي الثلاثة التي بعد النحر. ويقال لها: أيام منى؛ لأن الحجاج يقيمون فيها بمنى. واليوم (الأول) منها يقال له: يوم القر - بفتح القاف - لأن الحجاج يقرون فيه بمنى. و (الثاني) يوم النفر الأول؛ لأنه يجوز النفر فيه لمن تعجل. و (الثالث) يوم النفر الثاني. وسميت أيام التشريق؛ لأن الحجاج يشرقون فيها لحوم الأضاحي والهدايا. أي: يشترونها، ويقددونها وأيام التشريق هي الأيام المعدودات^(٣)

والأيام المعدودات هي أيام التشريق، **والأيام المعلومات** هي أيام عشرين ذي الحجة.

(١) مختار الصجاج، للرازي، ص ٣٥٤

(٢) لسان العرب ١٧٦/١٠

(٣) المجموع، النووي ٤٤٢/٦.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: وأما الأيام المعدودات فالجمهور على أنها أيام التشريق، وروى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما، واستدل ابن عمر بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(١) وإنما يكون التعجيل في أيام التشريق. قال الإمام أحمد: ما أحسن ما قال ابن عمر^(٢).

فضلها ومكانتها:

عَنْ نُبَيْشَةَ الْهَذَلِيَّةِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكُلُ، وَشَرِبُ، وَذَكَرَ اللَّهُ»^(٣).

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أيام التشريق أيام أكل وشرب) وفي رواية: ذكر الله عَزَّجَلَّ، وفي رواية: أيام منى^(٤).

والسر في فضل العمل في أيام التشريق أنها أيام غفلة، والعبادات في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها. وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ غَفْلَةٌ فِي الْغَالِبِ فَصَارَ لِلْعَابِدِ فِيهَا مَزِيدُ فَضْلٍ عَلَى الْعَابِدِ فِي غَيْرِهَا كَمَنْ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَكْثَرَ النَّاسِ نِيَامٌ^(٥).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنها هي المقصودة في حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: «وَلَا الْجِهَادُ؟» قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ،

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٣.

(٢) فتح الباري لابن رجب (٧/٩-٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، بابُ تَحْرِيمِ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، برقم ١١٤١، ٢/ ٨٠٠.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي.

(٥) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر ٢/ ٤٥٩.

فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ»^(١).

ولذلك بوب الامام البخاري «باب فضل العمل في أيام التشريق» قال بن أبي جمرَةَ الْحَدِيثُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ فِي غَيْرِهِ قَالَ وَلَا يُعَكَّرُ عَلَى ذَلِكَ كَوْنُهَا أَيَّامَ عِيدٍ^(٢).

وعلى كل فإن ثبت الحديث بأنه خاص بالعشر كما في الرواية الأخرى وهي ليست عند البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يعني أيام العشر، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قال: «وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»^(٣). فَتَبَّتْ بِذَلِكَ الْفَضِيلَةَ لِأَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

ثَانِيهَا: أَنَّ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ إِنَّمَا شُرِّفَ لِقُوعِ أَعْمَالِ الْحَجِّ فِيهِ وَبَقِيَّةُ أَعْمَالِ الْحَجِّ نَقَعُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كَالرَّمْيِ وَالطَّوَافِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَتَمَّاتِهِ فَصَارَتْ مُشْتَرَكَةً مَعَهَا فِي أَصْلِ الْفَضْلِ وَلِذَلِكَ اشْتَرَكَتْ مَعَهَا فِي مَشْرُوعِيَّةِ التَّكْبِيرِ فِي كُلِّ مِنْهَا.

وأيام التشريق أيام ذكر الله - تعالی - وشكره، وإن كان الحقُّ أن يُذكر الله - تعالی - ويُشكر في كل وقت وحين، لكن يتأكد في هذه الأيام المباركة. وذكر الله - تعالی - من أفضل العبادات وأجلّها، بل عده عن مُعَاذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) صحيح البخاري، أبواب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، برقم ٩٦٩

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٢ / ٤٥٩

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب في صوم العشر، برقم ٢٤٣٨، ورواه أحمد في مسنده برقم ١٩٦٨

٣ / ٤٣٣، وابن ماجه برقم ١٧٢٧ وصححه الالباني في صحيح أبي داود، وفي إرواء الغليل برقم ٨٩٠.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا، إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(١) لأن الله يقول في كتابه: ﴿أَنْتُمْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(٢).

فذكره تعالى فيه حياة القلوب وطمأنيتها وسكيتها، كما ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣).

مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ أَحْيَانِهِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَلَا يَشْقَى بِهَا، لِأَنَّهُ يَذْكُرُ خَالِقَهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى. ويتأكد في هذه الأيام المباركة؛ التكبير المقيد بأدبار الصلوات المكتوبات، والتكبير المطلق في كل وقت إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر، للحجاج ولسائر أهل الأمصار.

وقد كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكبر في قبه بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً.. وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعاً.

أيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر، وبذلك تتم النعمة ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٤).

(١) المعجم الكبير، للطبراني ٢٠ / ١٦٦، وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٥٦٤٤، ٢ / ٩٨٦

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

(٣) سورة الرعد: الآية ٢٨.

(٤) سورة يونس: الآية ٥٨.

ولهذا كان لزاماً على المؤمن أن يستعين بالنعمة على الطاعة، قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في «لطائف المعارف»: «وفي قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنها أيام أكل وشرب وذكر لله عَزَّوَجَلَّ» إشارة إلى أن الأكل في أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر الله - تعالى - وطاعته، وذلك من تمام شكر النعمة أن يستعان بها على الطاعات، وقد أمر الله - تعالى - في كتابه بالأكل من الطيبات والشكر له، فمن استعان بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله، وبدلها كفراً^(١).

حكم صيامها:

* يحرم صوم هذه الأيام إلا للحاج المتمتع والقارن لمن لم يجد الهدي
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَا: «لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمَّنَ، إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ»^(٢).

* عن أبي مُرَّة مولى أم هانئ، أنه دخل مع عبد الله بن عمرو على أبيه عمرو بن العاص، فقرب إليهما طعاماً، فقال: كُلْ، فقال: إني صائم، فقال عمرو: كُلْ فهذه الأيام التي كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرنا بإفطارها وينهانا عن صيامها، قال مالك: وهي أيام التشريق^(٣).

* عن عتبة بن عامرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يومٌ عرفة ويومُ النحرِ وأيامُ التشريقِ عيدنا أهلُ الإسلامِ، وهي أيامُ أكلٍ وشربٍ»^(٤).

(١) لطائف المعارف، لابن رجب، ص ٢٩١

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب صيام أيام التشريق، برقم ١٩٩٧، ٣/ ٤٣

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصيام، باب صيام أيام التشريق، برقم ٢٤١٨، وصححه الالباني في صحيح أبي داود

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصيام، باب صيام أيام التشريق، برقم ٢٤١٩، وصححه الالباني في صحيح أبي

* وجمهور العلماء يمنعون صيام هذه الأيام تطوعاً أو قضاءً أو نذراً.

* وعلى هذا لا يجوز للمسلم صيام هذه الأيام حتى وإن كان اليوم الثالث عشر الا للحاج فيجوز له الصيام.

* **قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:** (وكذلك يوم عيد النحر وأيام التشريق كلها لا تصام ؛ لأن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن ذلك إلا أن أيام التشريق قد جاء ما يدل على جواز صومها عن هدي التمتع والقران خاصة لمن لم يستطع الهدي ... أما كونها تصام تطوعاً أو لأسباب أخرى فلا يجوز كيوم العيد) (١).

* **قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:** (يجوز للقران والمتمتع إذا لم يجدا الهدي أن يصوما هذه الأيام الثلاثة حتى لا يفوت موسم الحج قبل صيامهما. وما سوى ذلك فإنه لا يجوز صومها ، حتى ولو كان على الإنسان صيام شهرين متتابعين فإنه يفطر يوم العيد والأيام الثلاثة التي بعده ثم يواصل صومه) (٢).

الحكمة في النهي عن صيام أيام التشريق بعد العمل الصالح في عشر ذي الحجة لمن لم يحج، وبعد أعمال الحج؛ في هذا النهي عن الصيام والتمتع بما أحل الله من الطيبات إشارةً إلى حال المؤمنين في الدنيا. فإن الدنيا كلها أيام سفر كأيام الحج، وهي زمان إحرام المؤمن عما حرم الله عليه من الشهوات، فمن صبر في مدة سفره على إحرامه، وكفَّ عن الهوى، فإذا انتهى سفر عمره، ووصل

(١) فتاوى رمضان، جمع أشرف عبد المقصود ص ٧١٦

(٢) فتاوى رمضان، ص ٧٧

إلى مُنى المُنى فقد قضى تفته ووفى نذره، فصارت أيامه كلها كأيام منى، أيام أكل وشرب وذكر لله عَزَّوَجَلَّ، وصار في ضيافة الله عَزَّوَجَلَّ في جواره أبد الأبد، ولهذا يقال لأهل الجنة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١) .. ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (٢).

أيها الاخوة هذا أيام التشريق فالخير فيها أتباع سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تعظيمها والتكبير فيها وترك صيامها لغير الحاج المتمتع والقارن لمن لم يجد الهدي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا مائة تحريره مساء الأربعاء ٨ / ١٢ / ١٤٤١ هـ



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتواصل: 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com

(١) [سورة الطور: آية ١٩].

(٢) [سورة الحاقة: آية ٢٤].